بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الله أكبر

الحمـدُ للّـه ربّ العـالمين، والصّـلاةُ والسّـلامُ علـى رسُوله الأمين.

أما بعدُ...

السّلامُ عليكُم ورحمةُ اللّه وبركاتُهُ.

مُقدمةٌ:

عنـدما أرخـى الليـل سُـدولهُ، وغـارت مـن السـماء نُجومهُ، وعمّ السكونُ من الوجود حواياهُ وأركانهُ، خلت بـي ذكرياتٌ تُرتلُ جمال الدّين نغمـات عذبـة، فهـامت بـي إلـى عالم بعيد، هُناك في روضةٍ غنّاء رحبة، بيد أنّ شـريطاً مـن الرزايا حافلاً داهـم بجيشـه جمـال ذكريـاتي، لينقُلنـي إلـى حيثُ لم يكُن للبسمة حيث، وكان للأسى كل حيث، فيُقطّـع ترانيمي، ويُبدّدُ نعيمي، وتبكي نغمتي لتصنع أنيناً مـن الألـم ينسابُ في جنبات الوجود، يفجُرُ من مُقله دُمـوع البائسـين لتُغرق وجه الجمال كله.

لماذا البُؤسُ؟!

ألأنّ دماء أُمتي مُنهمـرةٌ، وأشـلاءها مُنتـثرةٌ، أم لأنّهـا ذليلةٌ مُنكسرةٌ، كلّ هـذا وأمـرٌّ منـهُ غيـابُ حقـائق الشّـرعة المُطهـرة، وكلامُ الرويبضـة، وتصـدر المُتفيهقـة، واتخـاذُ رؤوس الجهـل قـادةٌ وسـادة، ليُغيّبـوا مُـراد اللـه، لتحـلّ أورامهم في جسد الأمة فتاوى مُـدمرةٌ أنتجـت في مصـانع المُركون وأعلنُوها على منـابر؛ {لـو نعلـمُ قتـالاً لاتّبعنـاكُم}، بلُغة؛ {غرّ هؤُلاء دينُهُم}، فكـانت النتيجـةُ؛ {رضُـوا بالحيـاة الدّنيا واطمأنّوا بها}.

عندما تقطُرُ الحقيقةُ دماً؟!

قومٌ فـي آخـرِ الزمـان قـالوا: جهـادٌ الـدفع فـي حـال الضعف ظُلماً وزوراً، وعبثاً وجوراً، فضاقت مسارات الهواء في الوجود على المخلصين، فتفجرت أضلاعُهم مـن القهـر عُيوناً، ولمـا رأيـتُ الحـال أليـمٌ، والخطـب عميـمٌ، صـرختٌ بنبرةٍ مُمتزجةٍ بكل معاني الألم، يا الله، فتذكرتُ قول اللـه:

{ومن يعتصم باللّه فقد هُدي إلى صراطٍ مُستقيم}، وسألتُ نفسي: كيف أعتصمُ؟ فأسعفتُ بقوله سبحانهُ: {واعتصمُوا بحبل اللّه}، فمدني اللهُ بـ {إنّ هذا القُرآن يهدي للّتي هي أقومُ}، فعدتُ إليه مأموراً بـ {وما اختلفتُم فيه من شيءٍ فحُكمُهُ إلى اللّه}.

هل وجدت بغيتك في الكتاب:

هي آياتٌ أتلوها سنين وسنين، وما آلمني هو كيف غابت معانيها؟ أو غُيّبت؟ ومن غيّبها اليوم عن الأجيال حتى تزل فيها أقدامٌ وأقدام؟ براهينٌ واضحةٌ بينةٌ، تحسمُ الأمر بكل وضوح، ولكن لأهل الإيمان فقط، نعم وليس سواهم، وما آلمني أكثر ألم يسأل هؤلاء أنفسهم يوماً أليس في كتاب الله لهذه المُعضلة من بينة؟! هو القائلُ: {ولقد صرّفنا للنّاس في هذا القُرآن من كلّ مثلٍ}.

بين يدي العصمة:

لا يُمكنُ أن نصل إلى بُرهانٍ في موضع النّزاع ليُبدّد شمل حُجج المُخالف إلا أن نُهدى إلى حالٍ كحالنا من الضعف، والذّلة لأهل الإسلام، والقُوة لأهل الكُفر، فوجدتُ هذه الآية {ولقد نصركُمُ اللّهُ ببدرٍ وأنتُم أذلّةٌ فاتّقُوا اللّه لعلّكُم تشكرُون}، ولقد أجمع أهلُ التّفسير أنّ الذّلة هُنا هي القلّةُ والضعفُ، ومع قلّتهم وضعفهم، وكثرة العدوّ وقوته إلا أنّ الله نصرهم، وأكّدت هذه الحقيقةُ في قوله تعالى: {واذكرُوا إذ أنتُم قليلٌ مُستضعفُون في الأرض تخافُون أن يتخطفكُمُ النّاسُ فآواكُم وأيّدكُم بنصره...}، والسؤالُ هُنا كيف نصرهم اللّهُ تعالى وهُم في ذلّةٍ وضعفٍ؟! وكيف كلّفهم الجهاد؟! بل لقلّتهم وشدّة ضعفهم، خافوا أن يتخطفهم النّاس.

هُنا السّرُّ:

ولكن السّرّ المُغيّبُ، والحقيقة الغير مُجرّبة عند من فُتن بهذه الفتوى، أنّ الله إذا كان مع فئةٍ نصرهم، لأنّهُ معهُم، فكيف بقومٍ يُقاتلون الله؟! وكيف بقوم اللهُ معهُم؟! وهذا الكلامُ لا يفهمه إلا أهلُ الإيمان قالَ اللهُ: {فلم تقتُلوهُم ولكنّ اللّه قتلهُم وما رميت إذ رميت ولكنّ اللّه رمى}، اللهُ أكبرُ هل لأمريكا يا عملاء قُدرةٌ بجبار السماوات؟!

قال صاحبُ التسهيل: (فلم تقتُلُوهم أي لم يكن قتلهم في قُدرتكم لأنّهم أكثر منكم وأقوى، ولكن الله قتلهم بتأييدكم عليهم)[1] أهـ

وقال ابنُ كثير: (أي ليس بحولكم وقوّتكم قتلتُم أعداءكم مع كثرة عددهم، وقلّة عددكم، أي بل هو الّذي أظفركم عليهم، كما قال: {ولقد نصركُمُ اللّهُ ببدرٍ وأنتُم أذلّةٌ})[2] أهـ

وقال اللهُ: {قاتلُوهُم يُعذّبهُمُ اللّهُ بأيديكُم ويُخزهم وينصُركُم عليهم ويشف صُدُور قوم مُؤمنين}، هُنا الأمرُ بالقتال سببٌ فقط، ولكن العذاب من الله بأيدي المُؤمنين، ووعد بالنّصر عليهم، فأين العُقلاءُ من هذه الآيات البيّنات؟!

قال شيخُ الإسلام: (فبيّن أنّهُ المُعذّبُ، وإنّ أيدينا أسبابٌ وآلاتٌ وأوساطٌ وأدواتٌ في وصول العذاب إليهم)[3] أهـ

كيف النّصرُ:

النّصرُ ليس بكثرة عددنا، ولا بعظيم عُدّتنا، ولا بمُناصرة الملائكة لنا، النّصرُ من الله قال اللهُ: {وما النّصرُ إلّا من عند اللّه}، فلذلك أراد اللهُ أن يُبيّن لنا الأمر في غزوة بدرٍ لمّا اشتدّت الاستغاثةُ بالله أنزل اللهُ تعالى: {إذ تستغيثُون ربّكُم فاستجاب لكُم أنّي مُمدّكُم بألفٍ من الملائكة مُردفين}، فمدّهم اللهُ بهذا العدد، ولكن عقّب عليهم ليُخبرهم بأمرٍ غايةٌ في الأهمية، وهو أنّ هؤلاء الملائكةُ أمددناكم بهم بُشرى لكم، ولتطمئن قُلوبُكم بهم فحسب، أمّا النّصرُ فهو من عند الله فقال: {وما جعلهُ اللّهُ إلّا بُشرى ولتطمئنّ به قُلُوبُكم وما النّصرُ إلّا من عند اللّه}، بل أكدّ اللهُ لنا هذا الأمرُ في درسٍ جلي في غزوة حُنين فقال لقد نصركُمُ اللّهُ في مواطن كثيرةٍ ويوم حُنين إذ أعجبتكُم كثرتُكُم فلم تُغن عنكُم شيئاً...}، فبيّن لنا أنّ النّصر ليس بالكثرة، وزاد الأمرُ تأكيداً في سُورة الأنفال فقال: {ولن تُغني عنكُم فئتُكُم شيئاً ولو كثُرت وأنّ اللّه مع المُؤمنين}.

---

[1] التسهيلُ لعلوم التنزيل ج 2/ص 63
[2] تفسيرُ ابن كثيرٍ ج 2/ص 296
[3] مجموعُ الفتاوى ج 8/ص 390

وتأمل أخي القارئُ الكريم كيف أطلق اللهُ الكثرة ولم يُقيّدها بعددٍ! تأمل جيّداً، ولا تُغادر هذه الآية الكريمة حتى تشبع منها، وما ذاك إلا بسببٍ واحدٍ، وهو ما ذكرهُ اللهُ في آخر الآية إذ قال: {وأنّ اللّه مع المُؤمنين}، فهل يُهزمُ أخي المسلم الكريم من كان اللهُ معهُ وناصرهُ؟ لا، نعم... لا، ويُحقّقُ لنا هذا الأمر جلياً رسولُنا الكريم صلى الله عليه وسلم لمّا كان في الغار عن أبي بكرٍ رضي الله عنهُ قال: (قلتُ للنبي صلى اللهُ عليه وسلم وأنا في الغار: لو أنّ أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: ما ظنُّك يا أبا بكرٍ باثنين اللهُ ثالثهما)[4]، أي يا أبا بكرٍ إذا كان اللهُ ثالثُنا فكيف نخافُ؟! فوصلت الرسالةُ إلى أبي بكرٍ، ويا ليتها تصلُ إلينا اليوم.

ولكن أين الأخذُ بالأسباب لجلب النَّصر:

قال شيخُ الإسلام: (وكذلك من ترك الأسباب المشروعة، المأمور بها أمرُ إيجابٍ، أو أمرُ استحبابٍ من جلب المنافع أو دفع المضار قادحٌ في الشّرع، خارجٌ عن العقل)[5] أهـ

فمن هُنا لا يمكنُ تركُ الأسباب بل لا بُدّ منها، وبالمقابل لا يجوزُ الاستغناء بالسبب عن التّوكّل.

قال شيخُ الإسلام رُحمهُ اللهُ تعالى: (فمن ظنّ الاستغناء بالسّبب عن التّوكّل، فقد ترك ما أوجب اللهُ عليه من التّوكّل , وأخلّ بواجب التّوحيد , ولهذا يُخذلُ أمثالُ هؤلاء)[6] أهـ

وهُنا مفهومٌ يجبُ أن يصحح وهو أنّ الله أمر بسببٍ مُستطاعٍ من القوّة للنُصرة، ولا تُكلفُ فوق حدّ الاستطاعة فقال: {وأعدُّوا لهُم ما استطعتُم من قوّةٍ ومن رباط الخيل).

قال ابنُ جرير الطبري رحمهُ اللهُ تعالى: (ما أطقتُم أن تُعدُّوهُ لهم من الآلات التي تكونُ قوّةٌ لكم عليهم من السّلاح والخيل)[7] أهـ

---

[4] صحيحُ البُخاري ج 3/ص 1337
[5] توحيدُ الألوهية ج 8/ص 177
[6] مجموعُ الفتاوى ج 18/ص 179
[7] تفسيرُ الطبريُ ج 10/ص 29

فلا يلزمُ أن تكون القوّةُ مُتكافئةٌ أبداً، ولا العددُ، وهـذا معلـومٌ وظـاهرٌ عنـد مـن عنـدهُ أدنـى علـم بشـرعة ربّ الأرباب، فلذلك قال اللهُ لموسى: {اضـرب بعصـاك البحـر فانفلق}، وإلا ما يفعلُ عصا مُوسى في البحر؟! ولكـن هـو فعلُ السبب والأمـرُ للـه والنّصـرُ منـهُ، وقـال عيسـى عليـه السلامُ لأمّه: {وهُزّي إليك بجذع النّخلة تُساقط عليك رُطباً جنيّاً}، فما تفعلُ امرأةٌ في المخاض بجـذع نخلـة؟!وتأمـل أخي القارئُ الكريم جيّداً كل هذه الأسباب هـي أقـلُّ بكـثيرٍ من الواجب العقلي لتنفيذ هذه المهمات، فلو قُلتُ أريـدُ أنْ أشُقّ البحر، فهل من المعقـول أن يُقـال اضـربهُ بعصـا؟! لا يمكنُ هذا إلا أن تتدخل القوة الإلهيـة فهـو علـى كـل شـيءٍ قدير.

هل كلّف اللهُ الأُمة فوق طاقتها؟

قال اللهُ: {لا يُكلّفُ اللّهُ نفساً إلّا وُسعها}، وقال: {لا يُكلّـفُ اللّـهُ نفسـاً إلّا مـا آتاهـا}، وقـال: {فـاتّقُوا اللّـه مـا استطعتُم}.

وقال صلى الله عليه وسلم: (وإذا أمرتُكم بأمرٍ فـأتوا منهُ ما استطعتُم)[8].

ولكـن كيـف الجمـعُ بيّـن هـذه الآيـات وبيّـن الأحـداث التاريخية من حيـثُ غـزوة بـدر، والخنـدق، وغيرهمـا فكـان الأمرُ لا يُطاقُ عقلاً لكثرة العددِّ وقوّته، فهَل حمّل اللهُ الأمة ما لا تُطيق؟ أقولُ هُنا السّرُّ الغائبُ عن الأمة اليـوم إلا مـن رحم الله، أنّ الله لم يُكلّفهُم مـالا يُطيقـون، بـل كلّفهـم مـا يُطيقون لأنّهُ سبحانهُ وبكل بساطة "معهُم"، فإذا كـان اللـهُ معهُم فهُم أكبرُ بالله وأكثرُ، وإلا لقُلنا أنّ النبيّ الكريم حمّـل الأمة ما لا تُطيقُ، وخاض بها حيثُ نهاهُ اللهُ تعالى، وحاشاهُ، فأهلُ النّفاق، والّـذين فـي قُلـوبهم مـرضٌ لا يُبصـرون هـذه الحقيقة، فلـم يتعـاملوا معهـا حسـب مُقتضـى التّوكّـل، بـل تعاملوا معها حسب مُعطيّات الأسباب فحسب، فخذلوا كما قال شيخُ الإسلام رحمهُ اللهُ تعالى فيما أسلفنا ذكـرُهُ آنفـاً، فلذلك يعُودُ التّاريخُ بأحداثه القديمة فنذكر قول الله تعـالى: {فلمّا جاوزهُ هُو والّذين آمنُوا معهُ قالُوا لا طاقـة لنـا اليـوم بجالُوت وجُنُوده}.

وأريدُ منك أخي الكريم أن تُركّز معي هُنا قليلاً، ليتبيّن لك الأمرُ، إنّ الّذين قالوا لا طاقة لنا هُم: طائفةٌ مـن الّـذين

[8] رواهُ البُخاري ج 6/ص 2658

آمنوا، ولم يكونوا من الكُفار، فنفول أن يكون لهم طاقةٌ، وعلى ضوء هذا أخذ البعضُ منهم يُنظّرُ لطالوت، علماً أن الله زادهُ عليهم في العلم، ويُخبروهُ أنّهُ إن خاض بهم هذه المهمةُ فقد حمّلهم مالا طاقة لهم به، فسبحان الله ما أشبه اليوم بالبارحة؟! ولكنّ الطائفة التي تعلمُ أنّ الله معها قالت: {قال الّذين يظنّون أنّهُم مُلاقُو اللّه كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإذن اللّه واللّهُ مع الصّابرين}.

جهادُ الدفع أمرُهُ آخر:

وذلك من حيثُ أنّ أهل الإسلام أصابهم الظُلمُ، واللهُ سبحانهُ قال: {أذن للّذين يُقاتلُون بأنّهُم ظُلمُوا وإنّ اللّه على نصرهم لقديرٌ}، فلم يشترط الله عليهم تكافؤ بل أذن لهم بالقتال وأخبرهم أنّهُ مُتوكلٌ بقدرته على نصرهم.

كذلك دعوةُ المظلوم، قال اللهُ عنها فيما يُروى عنه صلى اللهُ عليه وسلم عن ربه سبحانهُ: (اتقوا دعوة المظلوم فإنّها تُحملُ على الغمام، يقولُ اللهُ: وعزتي وجلالي لأنصرنّك ولو بعد حين)، فلذلك تولى ربُنا نصر المظلوم ولو بسبب الدُعاء من غير رُمح، ولكن في جهاد الدفع شُرع لنا سبب القتال المُستطاع فليُفهم هذا.

هل غُلب فردٌ اللهُ معهُ فضلاً عن جماعةٍ؟

جمع قومٌ النّار لإبراهيم عليه السّلام، وكان ليس معهُ إلا اللهُ، فنعم المولى ونعم النّصير، فنصرهُ بـ {يا نارُ كُوني برداً وسلاماً على إبراهيم... وأرادُوا به كيداً فجعلناهُمُ الأخسرين}، وجمع ملكُ الأخدود كلّ قُواهُ، لأجل غُلامٍ فلم يقواهُ، لأنّ الّذي خلقهُ فسواهُ حماهُ.

وأقبل أهلُ مدينةٍ على نبي الله لوط قال اللهُ: {وجاء أهلُ المدينة يستبشرُون} فنصرهُ اللهُ عليهم، وكان الجوابُ: {قالُوا يا لُوطُ إنّا رُسُلُ ربّك لن يصلُوا إليك}.

وقال اللهُ في حقّ رسولنا صلى اللهُ عليه وسلم: {أليس اللّهُ بكافٍ عبدهُ ويُخوّفُونك بالّذين من دُونه ومن يُضلل اللّهُ فما لهُ من هادٍ}، لم يشهد التاريخُ أن عبداً لله غُلب واللهُ معهُ، فلذلك قال اللهُ تعالى: {فليُقاتل في

سبيل اللّه الّذين يشرُون الحياة الـدُّنيا بـالآخرة ومـن يُقاتـل في سبيل اللّه فيُقتل أو يغلب فسوف نُؤتيه أجراً عظيماً}.

أخي الكريم؛ لحظةٌ... قف معي هُنا برهةٌ وتأمل لماذا قال اللهُ تعالى: {فيُقتل أو يغلـب}، ولـم يقـل: "فيُغلـب أو يغلب"؟! الجوابُ آتيـك بـه مـن عنـد اللـه حيـثُ قـال: {إن ينصُركُمُ اللّهُ فلا غالب لكُـم}، أي أنّ مـن كـان اللـهُ معـهُ لا يُغلب.

شُبهةٌ والردُّ عليها:

فمن النّاس من يقولُ تأمل في الأندلس لمّا اسـتحكم العدوُّ عليهم، خرج النّاسُ منها، ولم يُكلّفُوا أنفسهم بالقتـال لضعفهم، وهاجر منهم عُلماءٌ أجلاء.

أقولُ وبالله تعالى التوفيق:

أولاً: يجـبُ أن نعلـم أنّ أهـل الأنـدلس لـم يُحققـوا شرط النّصر الجـالب لمعيـة اللـه تعـالى وتأيّـده وهـو {إن تنصُـرُوا اللّـه ينصُـركُم}، بـل القـوم كـانوا فـي حـالٍ مـن الانحراف فاضح.

ثانياً: لم يقوموا بأمر الله تعالى من مُجاهدة أعـدائه فسلّط اللهُ عليهم، قال صلىَّالله عليه وسلم: (... وتركتُـم الجهـاد سـلّط اللّـهُ عليكُـم ذُلّا لا ينزعُـهُ حتّـى ترجعُـوا إلـى دينكم).

ثالثاً: كـان الـواجبُ النّظـر فيمـا كلّفهـم اللـهُ تعـالى فعلهُ من مُقاتلة الكُفار، والقيام بواجب الدّفع، لا النّظر فيما فعلوهُ من تُرك الجهاد، والبُعد عـن أمـر اللـه، وجعـل ذلـك تشريعاً للأمة، خُصوصا وقد أجمعت الأمةُ على دفـع العـدوّ، فإن فعلنـا هـذا فقـد جعلنـا مـن فعـل أهـل الأنـدلس حُجـةٌ شرعيةٌ، وهذه حماقةٌ ليس بعدها حماقة.

رابعاً: كان الـواجبُ علـى مـن أفـتى بخـروج أهلهـا، وهجرتهم أن يُحرّض بلاد المغرب والجزيرة والشام للخروج لأجـل اسـترداد بلاد الإسـلام قبـل أن يـذوب الإسـلامُ فـي

الكفر، ولكن كان الخُـذلانُ مـن ذلـك اليـوم، وتنـازل اليـومُ قُومُنا عن فقه غزوة الخندق وكيـف تعامـل معهـا الرسـولُ الكريم صلى الله عليه وسـلم، وكيـف كلّـف نفسـه القتـال وأصحابهُ، وأخذوا بفقه خذلان الأندلس فيا للـه العجـب مـن هذا السفه! ولا حـول ولا قُـوّة إلا بـالله، فقـط لأنهـا تُوافـقُ أهواءهم، ولم يُبالوا بفعل الرسول الكريم، ولا بإجماع الأمة على وجوب مدافعة العدوّ الصائل، وإن لم يندفع تعين على الأمة قاطبة.

سُؤالٌ حتمهُ الحالُ:

إذا قُلنا إنّ الطاقة لا تسمحُ لنا بمدافعة الكفار، ويجبُ عدم القتال، فهل سـيبقى لأهـل الإسـلام حصـنٌ لـم يحتلـهُ العـدو؟! الجـواب: لا... لأنّ أهـل الإسـلام لا يملكـون مـن القوّة ما يقـاربُ الأعـداء فضـلاً علـى أن يكـون هنـاك ثمـة تكافؤ بينهم، فهل هذه الدّعوةُ، وهذه الفتاوى تخدمُ الإسلام وأهلهُ؟ الجوابُ لا... بل هي خدمةٌ للكفر واضحةٌ بيّنةٌ، واللهُ حسبنا ونعم الوكيل ولا تضرونا إلا أذى.

رسالةٌ لكُل من اعتذر بالضعف لدفع الصائل:

{واتّقُوا يوماً تُرجعُون فيه إلى اللّه ثُمّ تُوفّى كُلُّ نفس ما كسبت وهُم لا يُظلمُون}، {قُل إنّما حرّم ربّي الفـواحشَ مـا ظهـر منهـا ومـا بطـن والأثـم والبغـي بغيـر الحـقّ وأن تُشركُوا باللّه ما لم يُنزّل به سُلطاناً وأن تقُولُوا على اللّه ما لا تعلمُـون}، {ولاتقـفُ مـا ليـس لـكَ بـه علـمٌ إنّ السّـمع والبصر والفُؤاد كُلُّ أولئك كان عنهُ مسؤُولاً}.

ولا تكونوا كالّذين قالوا: {لا طاقة لنـا اليـوم بجـالُوت وجُنُوده}، يا قوم إن لـم تسـتطيعوا قـول الحـقّ فلا تقولـوا الباطل، ولا أقولُ لكم إلا كما قال نوحٌ لقومه: {إنّـي أخـافُ عليكم عذاب يـوم أليـم}، وكمـا قـال مُـؤمنُ آل فرعـون: {ويا قوم إنّي أخافُ عليكُم يوم التّنـاد}، إنـي أحـذرُكم من اللـه فاحـذرُوهُ {واعلمُـوا أنّ اللّـه يعلـمُ مـا فـي أنفُسـكم فاحذرُوهُ) (ويُحذّرُكُمُ اللّهُ نفسهُ وإلى اللّه المصيرُ}.

رسالةٌ إلى عُلمائنا:

{وإذ أخذ اللّهُ ميثاق الّذين أُوتُوا الكتاب لتُبيّنُنّهُ للنّـاس ولا تكتُمُونهُ فنبـذُوهُ وراء ظُهُـورهم واشـتروا بـه ثمنـاً قليلاً فبئس ما يشترُون}، {يوم تجدُ كلّ نفس ما عملت من خيرٍ مُحضراً وما عملت مـن سُـوءٍ تـودّ لـو أنّ بينهـا وبينـهُ أمـداً بعيداً ويُحذّرُكُمُ اللّـهُ نفسـهُ واللّـهُ رؤُوفٌ بالعبـاد}، {ويـوم يُناديهم فيقُولُ ماذا أجبتُمُ المُرسلين}، {فأمّـا الّـذين آمنُـوا بـالله واعتصـمُوا بـه فسـيُدخلُهُم فـي رحمـةٍ منـهُ وفضـلٍ ويهديهم إليه صراطاً مُستقيماً}.

رسالةٌ إلى أمريكا ومن حالفها:

اللهُ معنا، اللهُ ناصرُنا، اللهُ مولانا، اللهُ أكبر، فإن متنـا أُخذنا إلى جنتـه، {وعـداً عليـه حقّـاً فـي التّـوراة والإنجيـل والقُرآن ومن أوفى بعهده من الله}.

يا أمريكا؛ نحنُ نُقتلُ نعم، نحنُ نُكلمُ نعـم، نحـنُ نُبلـى نعم، ولكـن لا نُغلـبُ وربّ مُوسـى، وخـالق عيسـى نحـنُ لا نُغلب، لا لشيءٍ، ولكن لأنّ الله معنا، فإن قتلتمونـا لنسـكُن الجنّـة فمـا أنتـم فـاعلون بقـوة اللـه؟! {إنّ الّـذين كفـرُوا يُنفقُون أمـوالهُم ليصُـدّوا عـن سـبيل اللّـه فسـيُنفقُونها ثُـمّ تكونُ عليهم حسرةً ثُـمّ يُغلبُـون والّـذين كفـرُوا إلـى جهنّـم يُحشرُون}، لقد فتحت باباً يا بُوش طال انتظارهُ لتُناجزكم، لأنكم أعداء لله، ويا مرحبـاً بالجنّـة فمـوتُ مليـارٍ مـن أهـل الإسلام شُهداء خيرٌ لهم من حياةٍ كحياتكم، وخيـرٌ لهـم مـن حيـاتهم اليـوم فـي ظـلّ فسـادكم، فـانتظروا المـوت بكُـلّ مرصدٍ، وستنتهي هذه المعركة بجنةٍ لنـا فـي الآخـرة وعـزّةٍ في الدّنيا، وذلّةٍ لكم في الدُنيا وحرقٍ في الآخرة، فترصـدوا إنّا مُترصدون، ولا يغرنـك عُملاء وجُهّلاء أمـتي، لقـد عاشـوا بيننـا مـن عهـد نبيّنـا، ولكنّـا بفضـل اللـه قهرنـاهم بإيماننـا، وغرسنا العزة في أرضكم بأيدينا وذلك بتوفيقٍ من الله لنا.

رسالةٌ إلى سادات الإسلام:

إلى صانعي المجد، وراكبي صهوة العـزّ، إلـى مُريـدي الجنان، ومُتيمي الرحمن...

إذا اشتدّ بكم البلاء فتـذكّروا؛ {أم حسـبتُم أن تـدخُلُوا الجنّة ولمّا يأتكُم مثلُ الّذين خلوا من قبلكُم مسّتهُمُ البأساءُ والضّرّاءُ وزُلزلُوا حتّى يقُول الرّسُولُ والّذين آمنُوا معهُ متى نصرُ الله ألا إنّ نصر الله قريبٌ}.

وإذا جمع العدوُّ عبّاد الدرهم والفرج، وتألبوا فتـذكّروا؛ {الّذين قال لهُمُ النّاسُ إنّ النّاس قد جمعُوا لكُم فاخشوهُم فزادهُم إيماناً وقالوا حسبُنا اللّـهُ ونعـم الوكيـلُ... فـانقلبُوا بنعمةٍ من اللّه وفضلٍ لـم يمسسـهُم سُـوءٌ واتّبعُـوا رضـوان اللّه واللّهُ ذُو فضلٍ عظيمٍ}.

وإذا رأيتم العُملاء قالوا عنكم حماسةٌ صماء، وعاطفةٌ عميـاء، ومصـيريةٌ دهمـاء فتـذكّروا؛ {إذ يقُـولُ المُنـافقُون والّذين في قُلُوبهم مرضٌ غرّ هؤُلاء دينُهُم ومن يتوكّـل علـى اللّه فإنّ اللّه عزيزٌ حكيمٌ}.

وإذا أقبــل الجُهــالُ، وأدعيــاء العلــم يُنظّــرون لكــم ويتصدرون الفتوى وهم قاعدون عن {انفرُوا خفافـاً وثقـالاً وجاهدُوا}، فتذكّروا؛ {فلمّـا جـاوزهُ هُـو والّـذين آمنُـوا معـهُ قالُوا لا طاقة لنا اليوم بجالُوت وجُنُوده قـال الّـذين يظنّـون أنّهُم مُلاقُو اللّه كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإذن اللّـه واللّهُ مع الصّابرين}.

وإذا رأيتُـم جُنـود الشّـيطان عظُـم فـي الأُفـق سـوادُ طـائراتهم،ومُجنزراتهـم، فاسـتغيثوا ربكـم، وتـذكّروا؛ {إذ تسـتغيثُون ربّكُـم فاسـتجاب لكُـم أنّـي مُمـدُّكم بـألفٍ مـن الملائكة مُردفين}.

فـإذا حمـي الـوطيس فاصـبروا، وتـذكّروا؛ {بلـى إن تصـبرُوا وتتّقُـوا ويـأتُوكم مـن فـورهم هـذا يُمـددكم ربُّكُـم بخمسة آلافٍ من الملائكةُ مُسوّمين}.

بعدها قُل لأمريكا، ومن حالفها، ونافقها؛ قاتلوا ملائكة ربّ المُؤمنين وناصرهم!

أخيراً:

بعدها أيُّها السادةُ... اعلموا أنّ اللّه اصطفاكُم للقيـام بشرّعه، ولا تغتروا بقول من قالوا: {لو نعلمُ قتالاً لاتّبعناكم هُم للكفر يومئذٍ أقربُ منهُم للإيمـان يقُولُـون بـأفواههم مـا ليس في قُلُـوبهم}، وإيّـاكُم يـا عُصـبة الإسـلام أن تسـمعوا لقوم يقولون: {لو كانُوا عنـدنا مـا مـاتُوا ومـا قُتلُـوا}، ومـا قالوا ذلك إلا {ليجعل اللّهُ ذلـك حسـرةً فـي قُلُـوبهم واللّـهُ يُحيي ويُميتُ}،فهؤلاء {لو أرادُوا الخُـرُوج لأعـدُّوا لـهُ عُـدّةً ولكــن كــره اللّــهُ انبعــاثهُم فثبّطهُــم وقيــل اقعُــدُوا مــع القاعدين}، فلذلك هُم لا يُجيدون التعامُل مع مُسدسٍ.

وآخـرُ نصـيحةٍ لكُـم؛ إن أردتُـم مُناصـرة اللـه لكـم بملائكتـه، وطـرد الغَلبة عنكـم، مهمـا كـانت قـوة عـدوّكم فالزموا {إن تنصُرُوا اللّه ينصُـركُم ويُثبّـت أقـدامكُم}، فـإن فعلتُم، أقسمُ باللّه العظيم يميناً أحملُ رايتهـا يـوم القيامـة للأمم جمعـاء؛ لينصُـرنكم اللـه علـى أمريكـا ومـن حالفهـا، ونافقها، وهُم بكامل عددهم وعُـدتهم،وأنتُـم علـى حـالكم، فثقوا بنصر الله، دمتم والعز، ودام العزُّ لكم.

وكتبهُ خادمُ الإسلام
تشريفاً وتكريماً لهُ
ابنُ القريّة الفلّاحُ المُعتصم
15 / 8 / 1425 هـ

منبر التوحيد والجهاد
* * *
ten.esedqamla.www//:ptth
sw.dehwat.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

موقعنا على الشبكة
sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر التوحيد والجهاد
sw.dehwat.www
ten.esedqamla.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www